

## الأدب الاصطناعي: المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات

أ.د. عبد المنعم جبار عبيد

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

م.د. اسراء خلف اكريم

الجامعة العراقية / كلية الآداب

[esraa.k.ekrayem@aliraqia.edu.iq](mailto:esraa.k.ekrayem@aliraqia.edu.iq)

[Abdulmuneam.j@ircoeduc.uobaghdad.edu.iq](mailto:Abdulmuneam.j@ircoeduc.uobaghdad.edu.iq)

الخلاص:

يأتي الادب الاصطناعي بوصفه وليدا للتكنولوجيا الرقمية ويدخل المصطلح للمرة الأولى خضم المصطلحات الأدبية والنقدية العربية ويحتاج الى مساحة من البحث والدراسة يكون هذا البحث باكورتها، ولا يخفى ان الذكاء الاصطناعي غزا المجالات الحياتية والادب ليس استثناء، وقد اصبح من دأب التكنولوجيا ان تحل محل الابداع البشري في المجال الادبي او تنافسه، حيث اصبح قادرا على انتاج نصوص إبداعية، فيمكن استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي لإنتاج نصوص في مجموعة متنوعة من الأنواع الأدبية كالقصائد الشعرية والروايات والقصص القصيرة والنصوص المسرحية، ويمكن ان تحاكي سائر أنماط الكتابة وان تصوغ جملا وفقرات منطقية ومتسقة وتحمل طاقة أدبية معينة، فلقد اثبت الذكاء الاصطناعي جدارته بالفعل في مجال الابداع الادبي وهو في طوره الأول حقق إنجازات في الشعر والرواية والقصص القصيرة التي انشأتها الخوارزميات، وتظهر هذه الاعمال عدم استحالة انتاج اعمال أدبية يمكن ان تنافس في بعض الحالات اعمال الكتاب البشر وقد تكون النصوص التي انشأها الذكاء الاصطناعي مثيرة للأعجاب من الناحية التقنية وربما الفنية لكنها قد تفتقد العمق الذي يميز افضل الاعمال الأدبية البشرية وربما يتغير هذا الامر لاحقا فالمستقبل لمن يبدع ويفاجئ. الكلمات المفاتيح: الذكاء الاصطناعي، الادب، التكنولوجيا.

### ABSTRACT:

Artificial literature is born of digital technology, and the term enters for the first time into the midst of Arabic literary and critical terms. It requires an area of research and study, of which this research will be the beginning. It is no secret that artificial intelligence has conquered the fields of life, and literature is no exception. Technology has always replaced human creativity in The literary field or its competition, where we can obtain the production of creative texts, and artificial intelligence can be used to produce texts in a variety of literary genres such as poems, novels, short stories, and texts, and it can adapt to other writing methods and formulate a reasonable, rational, and proficient sentence that carries a special literary force, Artificial intelligence has already proven its worth in the field of literary creativity and is in fact achieving achievements in poetry, novels and short stories created by algorithms. Preserving these works is not impossible to produce literary works that can compete in some cases with the works of human writers. The texts created by artificial intelligence may be interesting. Technically and perhaps artistically, it may lack the great depth that presents the best human literary works, and this matter may be surpassed later, as the future is for those who create and surprise. Key words: artificial intelligence, literature, technology

المقدمة:

يشكل الذكاء الاصطناعي وظهوره بشكل متسارع في عصرنا الحالي، وتأثيره بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة بما في ذلك المجال الادبي شيئا لاقتا للنظر وداعيا للتوقف عنده، حيث تغلغت مفردات التكنولوجيا الى هذا المجال ولم يستطع الادب غض البصر عنها بل تفاعل معها بصدق وحرارة، فالأديب اذا لم يواكب مثل هذه التطورات أصبح متخلفا عن عالمه، فالأدب الاصطناعي واحدا من المجالات التي تنافس فيها الآلة عبر التطبيقات الذكية ابداع الكاتب وقد تعينه في أحيان أخرى للوقوف على اطراف من اعماله، وظهرت برامج كثيرة تنتج القصيدة او القصة

او الرواية حسب المدخلات التي يغذيها الكاتب مثل (cpt-٣) من (openal) ، وهناك وجهة نظر بان مفهوم الادب الاصطناعي يقترب الى الادب التوليدي الغربي الذي يستخدم الادب وسيلة لنقل رسائل بيئية وتأثير الانسان على العالم؛ لذلك صار من المهم بمكان دراسة هذا الموضوع والولوج في مفهومه ونشأته وتطبيقاته ورهاناته.

١. المفهوم: يتخذ الادب الاصطناعي على الرغم من حداثة نشأته مجموعة تعريفات منها:

١-١: الأدب الاصطناعي: فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات والبرمجيات المستندة إلى ذكاء اصطناعي، وغايته إنتاج أعمال أدبية قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك الأدبي البشري، من خلال تحليل أشهر الأساليب الأدبية الإنسانية، وتخزينها، ومعالجتها، واسترجاعها آلياً، أو من خلال غيرها من الأساليب التي يمكن أن يتمخض عنها علم الإنسانيات الرقمية والتطور التكنولوجي مستقبلاً<sup>١</sup>. وهذا التعريف يسليخ عنه الابداع الذي من الممكن ان يتصف به في وقت قصير جدا قياسا بعمر الاختراعات والابتكارات الجديدة.

١-٢: الأدب الاصطناعي: قول بلا عمل، ومعرفة بغير صبر، وإيمان بلا يقين، نجد في هذا النوع من الأدب رجلاً، ولا نرى عقلاً، لا نسمع فيه حسيماً، ولا نشاهد أنيساً، ولا تحدث هذه المآثر الأدبية انقلاباً في الحياة، هو أدب مزخرف يهدف إلى إثبات البراعة في التتميق والتحبير وإحراز الشهرة. الذكاء الاصطناعي آلة بدون مشاعر وحساسية إنسانية، تفقر النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي إلى المعنى العميق والرمزية والبراعة، القوة العاطفية والتعاطف الذي يميز الأدب الإنساني<sup>٢</sup>، وهذا تعريف فيه تحامل مسبق على المفهوم الوليد حديثاً ومازال يحبو في نعومة اظفاره لكنه يكاد ييز الاعمال الأدبية البشرية الكبيرة، ويدل أسلوب القدماء المتخذ في مهاجمته على هذا التحامل والغمز باتجاه القديم والبشري فقط من دون النظر على رهانات المستقبل.

١-٣: الأدب الاصطناعي: فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات الذكية والبرمجيات المستندة إلى ذكاء صناعي، وغايته إنتاج أعمال أدبية قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك الأدبي البشري، من خلال تحليل أشهر الأساليب الأدبية الإنسانية، وتخزينها، ومعالجتها، واسترجاعها آلياً<sup>٣</sup>. وهو تعريف د زهير رحاحلة الذي قصر الامر على المحاكاة والتقليد من دون الابداع وهذا ما لا يمكن الجزم به في هذا العمر المبكر للوليد.

١-٤: الأدب الاصطناعي: أدب آلي يولد من تجارب أدبية سابقة متاحة للإبداع منها ومعها بعد تحفيظها آلياً للآلة كما كان يحفظ الشاعر الاف الابيات ويصلها بموهبته، كذلك يتم حفظ النماذج بكميات عالية وكبيرة تفوق قدرة الانسان على هضمها ثم يترك للآلة معالجة قضية الموهبة البشرية للعمل بذكائها ومعالجتها مستعيزة بالتجارب السابقة والنسج على منوالها والسعي للتفوق في مضمراها.

٢. النشأة: ان نشأة الادب الاصطناعي تعود الى التطور التقني وتقدم الذكاء الاصطناعي وتمثل تلك التقنيات إمكانيات هائلة في مجال التوليد الآلي للنصوص والتفاعل بين البشر والآلات لقد استخدم الادب الاصطناعي كثيرا من التطبيقات في مجالات كثيرة منها التحليل المعنوي اللغوي وتوليد الخطابات والمقالات، وترجمة النصوص بين اللغات المختلفة، ولم يقتصر الادب الاصطناعي على توليد النصوص وانتاجها كالروايات والمقالات والشعر وغيرها من النصوص، بل تعدى ذلك الى تحليل النصوص لاستخراج المعلومات والانماط من النصوص المكتوبة، كما انه يساعد استخراج المعلومات الهامة من كميات ضخمة من البيانات حيث يمكن للأدب الاصطناعي تحليل وتصنيف المحتوى المكتوب بطريقة متقدمة، ومن ميزاتة أيضا تطوير نظم التوصية الأدبية للقراء، حيث يمكنه تحليل تفضيلات القراء واختراع الكتب والكتاب المناسبين بناء على اهتماماتهم وهو ما تقوم به الخوارزميات التي يستعملها الذكاء الصناعي بطبيعة الحال. ولعل نشأة الادب الاصطناعي لم تكن مقصودة لذاتها ولكنها مجال من مجالات الحياة التي بدأ الذكاء الاصطناعي يتقدم فيها بخطوات سريعة ومريعة فكان لزاما ان يكون لهذا المجال باع في الابداع الآلي الذي طال كل مناحي الحياة البشرية.

٣. التطبيقات: اثبت الذكاء الاصطناعي في مجال الابداع الادبي إنجازاه في رواية (١) (the road) التي كتبها الذكاء الاصطناعي تكريماً لجاك كيورك<sup>٤</sup> الكاتب الأمريكي الشهير ومؤسس حركة الجيل الضائع (the beat generation) في الأدب الأمريكي، كتب العديد من الروايات والقصص القصيرة التي حققت شهرة واسعة، من التي انشأتها الخوارزميات وتعد سلسلة جوهريه في علوم الحاسوب والرياضيات حيث تستخدم لحل مجموعة متنوعة من المشاكل وتحقيق اهداف معينة. وقد نجحت هذه الرواية في أسر القراء ومفاجأتهم، ومن خلالها نلحظ ان الذكاء الاصطناعي قادر على انتاج الاعمال الأدبية لكنها قد تفتقد العمق التي تميز أفضل الاعمال الأدبية البشرية وربما يتغير هذا الأمر لاحقاً فالمستقبل لمن يبذل ويفاجئ.

٤. الرهانات: تواجه الادب الاصطناعي مشكلة تؤدي الى انتاج نصوص غير دقيقة وقد يثير استخدامه مخاوف أخرى بشأن تأثيره على الادب البشري فقد يشعر بعض الكتاب بان استخدام الادب الاصطناعي يقلل من الاصاله والتفرد البشري وعدم فهم النكهة او الصيغة والصبغة المحلية التي يدركها الانسان بحدسه وبيئتها في ابداعه، ولكن تغذية الآلات اذا كانت كثيفة وكافية من شأنها ان تتغلب على مصاعب شتى يواجهها الادب الآلي الجديد فيكسر كون الادب وسيلة للتواصل مع جمهور ومشاركة أفكار وتجارب ومشاعر أخرى ربما تكون مستسخة من هذا كله ويقدم علائق هي ما تعطي للعمل حياة وتمنحه قيمة فنية وثقافية مشتقة من ابداع متفرق تجمع روح آلية اصلها ذاكرة ومعالج واشياء أخرى، وربما سيكون هنالك خوف على حقوق النشر والتزوير الادبي والانتهاكات المحتملة لها، لكن البرامج الأخرى من شأنها الكشف عن كل شيء فالتطور مستمر وكل حقل علمي يوزيه حقل كاشف آخر من شأنه ان يغربل الحاصل وينير دهاليزه. ويواجه الادب الاصطناعي نوعا اخر من التحديات وهو فهم اللغة البشرية، فاللغة بطبيعتها معقدة ومتنوعة وتحتوي على العديد من القواعد والتعابير والمفردات المتنوعة فالمبدع الادبي عندما ينشئ عملا معينا يميزه من الكتابات الأخرى من حيث اللغة وتقنيات الكتابة والمحتوى، فغالبا ما نجد الاصاله تنطوي على التعبير الشخصي للمؤلف، واستخدامه للغة بكيفية مبتكرة، في حين نجد نظام الادب الاصطناعي عندما ينشئ نصا يكون من الصعب قياس اصالته مقارنة مع النص البشري عندما يقدم تفسيرا او منظورا فريدا الموضوع معين<sup>٥</sup>. ومن خلال بحثنا هذا تبين ان هنالك آراء متباينة بين المؤيدين والمعارضين للادب الاصطناعي وهذا يعود الى الطبيعة المتنوعة للأفراد واختلاف وجهات نظرهم فهناك من يرى ان الادب الاصطناعي يمثل تجديدا وابتكارا في المجال الأدبي وانه يتيح للكتاب توسيع حدود الخيال والابداع، كما يرى بعضهم ان تقدم التكنولوجيا او الذكاء الاصطناعي مفيدة جدا في تحليل كميات ضخمة من النصوص الأدبية واستخلاص أنماط وصيغ جديدة من الكتابة وفهم اعماق اللغة والثقافة وهناك من يرى ان الادب الاصطناعي يتيح للكتاب توسيع حدود الخيال والابداع حيث يمكن للخوارزميات الاصطناعية انتاج نصوص فريدة ومبتكرة تختلف عن ما يمكن للكتاب البشريين انتاجها وذلك عن طريق الإمكانيات الإبداعية اللامحدودة. في حين يرى معارضو الادب الاصطناعي ان هذا الادب يفترق الى البعد الإنساني والعواطف الحقيقية التي يمكن للأعمال الأدبية البشرية توصيلها، اذ يرون ان التجربة الأدبية تتطلب الروحانية والتعاطف والتجاوب الإنساني الحقيقي، كما يرى بعضهم ان الادب الاصطناعي قد يؤدي الى فقدان القيم الأخلاقية والتأثير الاجتماعي الذي يحمله الادب البشري، وهناك من يرى ان الاعتماد على هذا الادب قد يؤدي الى تقليل الابداع البشري وتقييد حرية التعبير كما انه يحافظ على التراث الادبي وذلك من خلال تحويل الاعمال الأدبية القديمة والنادرة الى صيغ رقمية وجعلها متاحة للجمهور العام، كما انه يساعد الطلاب في تطوير ادواتهم التعليمية ومساعدتهم في فهم الادب وتحليل النصوص وتطوير مهاراتهم في الكتابة الأدبية الإبداعية، كما ان من ميزات الادب الاصطناعي سرعة انتاج النصوص بصورة كبيرة بما في ذلك الروايات والشعر والقصص القصيرة، فيمكنه انجاز مهام الكتابة في وقت اقل مقارنة بالكتابة الأدبية، كما انه يوفر الدعم الإبداعي حيث يمكنه ان يكون أداة مساعدة للكتاب البشري وذلك من خلال توليدافكار ومقترحات إبداعية ومنظورات مختلفة جديدة فهو بذلك سيساعد ويلهم الكتاب في تطوير أعمالهم الأدبية، وعلى الرغم مما أنتج من نماذج فما زال الادب الاصطناعي لا يحمل إنسانية عالية فالنصوص التي تنتجها الخوارزميات مرتبة لكنها غالبا ما تقتصر الى العمق الإنساني لحد الآن لكن الرهان على التطور والتغير السريع مازال قائما وربما سيحدث ثورة كبرى في الادب.

#### الذاتة:

إذا كان عصرنا عصر الذكاء الصناعي فان مجاله الادبي مازال في مهده وقدم نماذج لا يستهان بها في مختلف اجناس الادب عن طريق البرامج والآلات التي ما زال ابداعها لم يصل للعمق المتوخى للأدب بوصفه رسالة وقيمة كبرى لكن نشأته السريعة ونماذجه المتعددة وتطوره المفاجئ يبعث على الايمان برهان الوصول الى نماذج اعماق واصدق واكثر فنية وروحية خلال مدى قصير قياسا بعمر الابتكار الجديد وعمر مولوده الذي ربما سيغير جيناته في أولاده اللاحقين نتيجة التطور الآلي والتغذية الكبيرة والمحاكاة والقدرة على الفهم والاستنباط والبناء عليه فنيا بأعمال ربما تكون خالدة، ويبقى ما ينتجه جرسا قويا وعلامة فارقة في مجالات الادب ونقده ينبغي التحضير لاستقبالها وفهم آلياتها ومكوناتها وتوقع ما ستصل اليه من مفاجئات غير محسوبة بشريا على يد روبوتات معدة لهذا الغرض الإنساني.

#### المصادر:

١. مفهوم «الأدب-الاصطناعي»-وآفاق-تحول-الإبداع-الرقمي، احمد زهير رحاحله، على الرابط <https://www.addustour.com/articles/1154655>
٢. <https://www.alriyadh.com/202606> 4 هل هناك ادب اصطناعي .

٣. <https://tieob.com/archives/48419> نظرية الادب الرقمي الادب الاصطناعي وقضايا الحاسوبية الالكترونية.
  ٤. <https://www.addustour.com> - مفهوم-«الأدب-الاصطناعي»-وأفاق-تحول-الإبداع-الرقمي.
  ٥. <https://www.alayam.com/alayam/multaqa/1021947/Ne> هل هناك ادب اصطناعيا.
  ٦. <https://www.aslim.org/?p=3511> الذكاء الاصطناعي والادب.
  ٧. <https://www.aslim.org/?p=3511> الذكاء الاصطناعي والادب.
  ٨. النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي ، حنان محمد خلف، جامعة طيبة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- هوامش البحث**

- 
- <sup>1</sup><https://www.addustour.com/> - مفهوم-«الأدب-الاصطناعي»-وأفاق-تحول-الإبداع-الرقمي
  - <sup>٢</sup><https://www.alriyadh.com/2026064> هل هناك ادب اصطناعي
  - <sup>٣</sup><https://tieob.com/archives/48419> نظرية الادب الرقمي الادب الاصطناعي وقضايا الحاسوبية الالكترونية،
  - <sup>٤</sup><https://www.alayam.com/alayam/multaqa/1021947/News> هل هناك ادب اصطناعي
  - <sup>٥</sup><https://www.aslim.org/?p=3511> الذكاء الاصطناعي والادب